بعد تزايد التظاهرات الحاشدة المطالبة بإصلاح الأزهر نظم أنصار الطائفة الخلوتية التي يترأسها شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب تظاهرة كبيرة تم الحشد لها من جميع المحافظات، رددت فيها الشعارات المشهور تداولها في النظام السابق: بالروح بالدم نفديك يا إمام !! وهو ما أعاد إلى الواجهة واقعة الجمل الشهيرة إبان الثورة التي حاول النظام السابق فيها إظهار وجود أنصار له ترفض تنحيته أو رحيله!!

وكان بضعة آلاف من أساتذة جامعة الأزهر ومشايخ وأئمة المساجد بمشيخة الأزهر على مدار الأيام السابقة قد قاموا بمظاهرة حاشدة مطالبين الإمام الأكبر ومفتي الديار المصرية بالقيام بدور فعلي في إصلاح الأزهر الشريف بعد أن تعرضت هذه المؤسسة للخذلان والتخريب في ظل النظام السابق وفي ظل الدور المتخاذل والضعيف الذي كانت تقوم به المشيخة في ذلك العهد.

وتضمنت هذه المطالب أن يتم تشكيل هيئة كبار العلماء وفق ضوابط محددة بعيدًا عن الانتقائية والطائفية وأن يكون اختيار كل من شيخ الأزهر ومفتي الديار بالانتخاب، إضافة إلى رئيس الجامعة وعمداء الكليات.

مع التأكيد على أنه لايصلح بحال أن يكون من مؤهلات شيخ الأزهر الذي هو رمز لهذا الصرح الكبير ومرجعية لدى قطاع واسع من المسلمين في أنحاء العالم الإسلامي- لايصلح انتسابه إلى الحزب الوطني أو إلى أية تنظيمات سياسية مشبوهة.

كما ندد آلاف المتظاهرين بما أسموه الموقف الشائن والمخذل للثورة الذي قام به كل من فضيلة شيخ الأزهر وفضيلة مفتي الديار المصرية ؛ حيث صدرت فتاوى رسمية تدعو إلى جواز ترك صلاة الجمعة والصلاة في البيوت فيما اعتبره الثوار محاولة لإفشال الدعوة إلى التظاهرات المليونية، واعتبروه نوعا من التمالؤ والتواطوء مع النظام الفاسد ضد الثورة.

إضافة إلى فتاواهما السابقة في تحريم التظاهرات أو مطالبة الرئيس السابق بالرحيل.

وأمام هذا الرفض الشعبي الواسع سواء من علماء الأزهر ودعاته أو من شباب الثورة وأنصارها- فقد أفادت مصادر مطلعة أن هناك توجهات جدية بإقالة كل من شيخ الأزهر ومفتي الديار ولكن بصورة تحفظ لهما ماء الوجه.

كاتب المقالة :
تاريخ النشر : 28/03/2011
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com